من الثقلين ويجوز ان يكون تحسرا من الله عليهم على سبيل الاستعارة لتعظيم ما جنوه بانه المتعلق بها وقيل باضمار فعلها والمنادى محذوف
وقرئ يا حسرة على العباد باجراء الوصل مجرى الوقف الم يروا الم يعلموا وهو معلق عن قوله كم اهلكنا قبلهم من القرون لان كم لا يعمل فيها ما قبلها وان
كانت خبرية لان اصلها الاستفهام انهم اليهم لا يرجعون بدل من كم على المعنى اي الم يروا كثرة اهلاكنا من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم وقرئ بالكسر
على الاستيناف وان كل لما جميع لدينا محضرون يوم القيمة للجزاء وان مخففة من المثقلة واللام هي الفارقة وما مزيدة للتاكيد وقرأ ابن عامر
وعاصم وحمزة بالتشديد بمعنى الا فتكون ان نافية وجميع فعيل بمعنى مفعول ولدينا ظرف له او لمحضرون واية لهم الارض الميتة وقرأ نافع بالتشديد احييناها
خبر الارض والجملة خبر اية او صفة لها اذ لم يرد بها معينة وهي الخبر او المبتدأ والاية خبرها او استيناف لبيان كونها اية واخرجنا منها حبا جنس الحب
فمنه ياكلون قدم الصلة للدلالة على ان الحب معظم ما يؤكل ويعاش به وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب من انواع النخل والعنب ولذلك جمعهما
دون الحب فان الدال على الجنس مشعر بالاختلاف ولا كذلك الدال على الانواع وذكر النخيل دون التمور ليطابق الحب والاعناب لاختصاص شجرها
بمزيد النفع واثار الصنع وفجرنا فيها وقرئ بالتخفيف والفجر والتفجير كالفتح والتفتيح لفظا ومعنى من العيون اي شيئا من العيون فحذف الموصوف واقيمت
الصفة مقامه او العيون ومن مزيدة عند الاخفش ليأكلوا من ثمره ثمر ما ذكر من الجنات وقيل الضمير لله على طريقة الالتفات والاضافة اليه لان الثمر بخلقه
وقرأ حمزة والكسائي بضمتين وهو لغة فيه او جمع ثمار وقرئ بضمة وسكون وما عملته ايديهم عطف على الثمر والمراد ما يتخذ منه كالعصير والدبس ونحوهما
وقيل ما نافية والمراد ان الثمر بخلق الله لا بفعلهم ويؤيد الاول قراءة الكوفيين غير حفص بلا هاء فان حذفه من الصلة احسن من غيرها افلا
يشكرون امر بالشكر من حيث انه انكار لتركه سبحان الذي خلق الازواج كلها الانواع والاصناف مما تنبت الارض من النبات والشجر
ومن انفسهم الذكر والانثى ومما لا يعلمون وازواجا لم يطلعهم الله عليه ولم يجعل لهم طريقا الى معرفته واية لهم الليل نسلخ منه النهار نزيله و
نكشف عن مكانه مستعار من سلخ الجلد والكلام في اعرابه ما سبق فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام والشمس تجري لمستقر لها لحد معين ينتهي
اليه دورها فشبه بمستقر المسافر اذا قطع مسيره او لكبد السماء فان حركتها فيه يوجد ابطأ بحيث يظن ان لها هناك وقفة قال والشمس
حيرى لها بالجو تدويم او لاستقرار لها على نهج مخصوص او لمنتهى مقدر لكل يوم من المشارق والمغارب فان لها في دورها ثلثمائة وستين
مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب ثم لا تعود اليهما الى العام القابل او لمنقطع جريها عند خراب العالم وقرئ لا مستقر
لها اي لا سكون فانها متحركة دائما ولا مستقر على ان لا بمعنى ليس ذلك الجري على هذا التقدير المتضمن للحكم التي تكل الفطن عن احصائها
تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم والقمر قدرناه قدرنا مسيره منازل او سيره في منازل وهي ثمانية وعشرون

الشرطين

الشرطين البطين الثريا الدبران الهقعة الهنعة الذراع النثرة الطرف الجبهة الزبرة الصرفة العواء السماك الغفر الزبانا
الاكليل القلب الشولة النعايم البلدة سعد الذابح سعد بلع سعد السعود سعد الاخبية فرع الدلو المقدم فرع الدلو المؤخر الرشا
وهو بطن الحوت ينزل كل ليلة في واحدة منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه فاذا كان في اخرها وهو الذي يكون فيه قبيل الاجتماع دق واستقوس
وقرأ الكوفيون وابن عامر والقمر بنصب الراء حتى عاد كالعرجون كالشمراخ المعوج فعلون من الانعراج وهو الاعوجاج وقرئ كالعرجون وهما لغتان
كالبزيون والبزيون القديم العتيق وقيل ما مر عليه حول فصاعدا لا الشمس ينبغي لها يصح لها ويتسهل ان تدرك القمر في سرعة سيره فان ذلك يخل بتكون
النبات وتعيش الحيوان او في اثاره ومنافعه او مكانه بالنزول في محله او سلطانه فتطمس نوره وايلاء حرف النفي الشمس للدلالة على انها مسخرة
لا يتيسر لها الا ما اريد بها ولا الليل سابق النهار يسبقه فيفوته ولكن يعاقبه وقيل المراد بهما اياتهما وهما النيران وبالسبق سبق القمر الى سلطان الشمس
فيكون عكسا للاول وتبديل الادراك بالسبق لانه الملائم لسرعة سيره وكل وكلهم والتنوين عوض المضاف اليه والضمير للشموس والاقمار فان اختلاف
الاحوال توجب تعددا ما في الذات او للكواكب فان ذكرهما مشعر بها في فلك يسبحون يسيرون فيه بانبساط واية لهم انا حملنا ذريتهم اولادهم الذين يبعثونهم
الى تجاراتهم او صبيانهم ونساءهم الذين يستصحبونهم فان الذرية تقع عليهن لانهن مزارعها وتخصيصهم لان استقرارهم في السفن اشق وتماسكهم فيها
اعجب في الفلك المشحون المملوء وقيل المراد فلك نوح وحمل الله ذرياتهم فيها ان اباءهم الاقدمين في اصلابهم وتخصيص الذرية لانه ابلغ في الامتنان
وادخل في التعجب مع الايجاز وخلقنا لهم من مثله من مثل الفلك ما يركبون من الابل فانها سفائن البر او من السفن والزوارق وان نشأ نغرقهم فلا
صريخ لهم فلا مغيث لهم يحرسهم عن الغرق او فلا استغاثة كقولهم اتاهم الصريخ ولا هم ينقذون ينجون من الموت به الا رحمة منا ومتاعا الا لرحمة ولتمتع
بالحيوة الى حين زمان قدر لاجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم الوقائع التي خلت والعذاب المعد في الاخرة او نوازل السماء ونوائب
الارض كقوله افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض او عذاب الدنيا وعذاب الاخرة او عكسه او ما تاخر من الذنوب وما تقدم
لعلكم ترحمون لتكونوا راجين رحمة الله وجواب اذا محذوف دل عليه قوله وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين كانه قال
واذا قيل لهم اتقوا العذاب اعرضوا لانهم اعتادوه وتمرنوا عليه واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله على محاويجكم قال الذين كفروا بالصانع يعني معطلة
كانوا بمكة للذين امنوا تهكما بهم من اقرارهم وتعليقهم الامور بالمشيئة انطعم من لو يشاء الله اطعمه على زعمكم وقيل قاله مشركو قريش حين استطعمهم
فقراء المؤمنين ايهاما بان الله لما كان قادرا ان يطعمهم فلم يطعمهم فنحن احق بذلك وهذا من فرط جهالتهم فان الله يطعم باسباب منها حث الاغنياء
على اطعام الفقراء وتوفيقهم له ان انتم الا في ضلال مبين حيث امرتمونا بما يخالف مشيئة الله ويجوز ان يكون [illegible] الا صيحة واحدة

Copyright © King Saud University